

قصص
بوليسية
اللاه لاد

لغز الثروة الضائعة



eltaweel



عارف

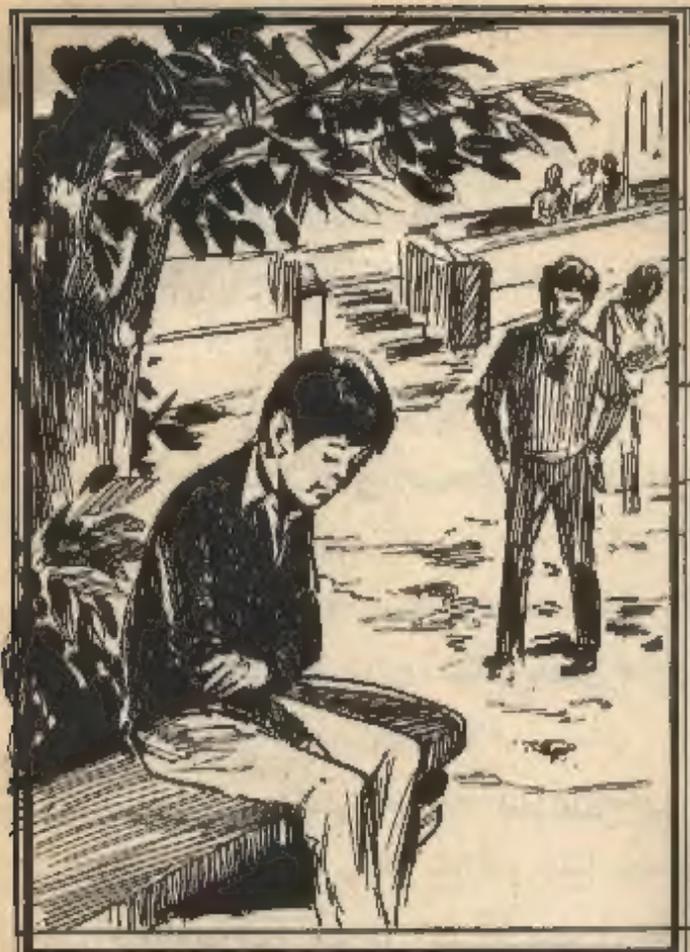
كان «عارف» في طريقه إلى مكتبة المدرسة .. مع صديقه «إبراهيم» حين لمح زميلها «سامر» يجلس وحده في ركن مترو من حديقة المدرسة .

والتفت «عارف» إلى صديقه وهو يقول متسائلا : ما بال «سامر» أصبح يؤثر الوحدة .. وقد كان المُحِبُّ لأصحابه لا يميلُ جلساتهم ومداعبتهم؟ والتفت إليه «إبراهيم» في دهشة ثم سأله قائلا : ألا تعرف؟

وتوقف عارف عن السير وأجاب سائلا : قل لي

يا « إبراهيم » . ماذا أصاب « سامر » ؟
وأجاب إبراهيم قائلاً : لقد أفلس أبوه التاجر
الكبير .

وصاح « عارف » مستكراً : لا أصدق !! وقال
« إبراهيم » في هدوء حزين : بل صدق يا « عارف » .
أبوه حسر ماله .. وحجز الدائنون على متجره ..
وسوف يُباع في المزاد العلني سداً لديون طائلة .
وأدار « عارف » رأسه ناحية « سامر » لحظة .. ثم
اعتذر « لإبراهيم » عن الذهاب معه إلى المكتبة .. فلما
رآه يتجه ناحية « سامر » قال له : سوف ينفر منك
كعادته مع أصحابه الذين حاولوا التسرية عنه .. بل
أساء الظن ببعضهم .. وتصور أنهم يسخرون منه .
ولم يئن « عارف » قول « إبراهيم » إذ قال له في
إصرار : « سامر » صديق .. وعند الشدائد يعرف
الإخوان .



الوجه : عارف ، ناحية : سامر ، ثم اعتذر « لإبراهيم » عن الذهاب معه إلى المكتبة ..

وهو «إبراهيم» كتفيه وهو يقول قبل أن يمضي في طريقه إلى المكتبة : أنت وشأنك .

وانجبه «عارف» ناحية «سامر» الذي أسرع بمغادرة مقعده عندما رآه مُقبلاً عليه .. ولكن «عارف» لحق به .. وأعادته إلى المقعد الحجري وهو يتسم قائلاً : ألا ترغب في لقائي يا «سامر» ؟

وأطرق «سامر» برأسه وهو يقول : تعرف قدر حبي لك يا «عارف» ولكنني أصبحت أكره نظرات العطف في عيون الأحباب .

وضحك «عارف» وهو يقول ساخراً : عطف .. لماذا ؟ .. هل فقدت أحداً من أهلك ؟ .. هل أصابك مرض لاشفاء منه ؟

ورفع «سامر» رأسه وهو يقول : لقد أفلس أبي يا «عارف» .

ووضع «عارف» يده على كتف صديقه في ود

وهو يقول : أخطأت يا «سامر» . أبوك لم يفلس بل ضاع ماله .. والمال يذهب ويحيى .. والرزق من عند الله الرزاق الكريم .. وما خلقنا سبحانه وتعالى إلا ليرزقنا حتى نشكره على نعمه التي لا تحصى لها .. وهو القائل جل جلاله : (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا)
سامر : صديق الله العظيم .

قال «عارف» مكلاً : أبوك يا «سامر» لم يفقد صحته .. أو يخسر خبرته واسمه الشريف .. وهو المعروف بأمانته التي تُعدُّ رأس ماله وسط إخوانه .. وأشرق وجه «سامر» وهو يقول : التجار الذين يتعامل معهم يثقون به .. ويريدون مساعدته .

وابتسم «عارف» وهو يقول : أرايت يا «سامر» ! .. هذا ما أردت منك فهمه .. ولم أحضر إليك بنظرات عطف .. أو بكلمات رقيقة لا أحسبها تهدد ألماً أراه واضحاً على وجهك .

وابتسم « سامر » وهو يقول : جزاك الله خيرًا يا « عارف » ومعدرة إذ أطار الحزن صواحي قابتعدت عنكم في الأيام الماضية .

عارف : لا عليك يا « سامر » .. وإن كان الواجب علينا ألا نفرح أمام الشدائد .. وأن نواجه المشاكل بهدوء وتفكير سليم .

وابتسم « سامر » في سخرية وهو يقول : هدهد ! .. وتفكير سليم !!

وسكت لحظة ثم أكمل قائلاً : أنت تعرف البيت الذي نقيم فيه ونملكه .

قال « عارف » مقاطعًا : وهو « فيلا » جميلة تحيط بها حديقة كبيرة غناء وارفة .. وقد كنت وأخي « عامر » ممن دعوتهم إلى حفل عيد ميلادك منذ أيام .. وقاطعه « سامر » قائلاً : منذ أيام .. دق جرس الباب .. وطلب مني ساعي البريد التوقيع على رسالة

مسجلة بعث بها أحد المحامين .. يطالبنا بدفع مائتي جنيه كل شهر قيمة إيجار المسكن الذي نقيم فيه !! عارف : هذا طلب غريب لا أرى مبررًا له !! سامر : المحامي ذكر في رسالته أن موكله اشترى « الفيلا » من والدي عزت الشرقاوي .

قال عارف بدهشة : وماذا قال والدك ؟!

سامر : الأعجب قول أبي ، إنه لا يتذكر هذا البيع .. وإن كان قد أقر بصحة توقيعه على عقد البيع .. عندما ذهبنا معه في اليوم التالي إلى « الشهر العقاري » حيث قام هو والمحامي وكيل المشتري بتسجيل عقد البيع ..

عارف : طبعًا ذهبتم إلى « الشهر العقاري » للتأكد من صحة ما جاء في رسالة المحامي ..

سامر : أجل .. أجل .. والأكثر عجبًا سماعي لأبي وهو يقول إنه لا يملك شيئًا من ثمن بيعها يسدد به

العقارى ..

قال عارف مقاطعاً : وهو طبعاً نفس المحامى الذى

أرسل بطالبكم بأجر الإقامة فى « الفيلا » ؟

سامر : هذا صحيح . وكانت نخامة هذه

الأحداث الغامضة عندما وجدنا خزانة المتجر خاوية ..

عارف : كم كان بها ؟

سامر : عرفنا من عم « صالح » المشرف على

حسابات المتجر أن الخزانة كان بها خمسون « باكو »

و « الباكو » كما يقولون يعنى ألف جنيه .

عارف : أى أن الخزانة كان بها خمسون ألف

جنيه ..

سامر : نعم .. وقد كانت ثمنًا لقطعة أرض بناه

باعها أبى فى ذلك اليوم .. وهو يعترف بأنه أخذها من

الخزانة .. ووضعها فى حقيته .. ولكنه لا يتذكر أين

ذهبت النقود .. ووجدنا أنها لم تودع بالبنك .. كما أن

١١

الديون التى طالبه أصحابها من التجار بسدادها بعد أن
اعتذر لهم البنك قائلاً : إن رصيد أبى لديه لا يسمح
بالسداد ..

قال عارف بدهشة : وأين ذهب رصيده ؟

سامر : ذهبنا معه إلى البنك .. لمراجعة حسابه ..

فوجدناه قد سحب ثلاثمائة وخمسين ألف جنيه .. هى

كل رصيده ؟

عارف : وماذا قال أبوك ؟

سامر : قال إنه لا يتذكر . ولا يعرف أيضًا أين

ذهب هذا المبلغ الضخم .. وإن كان قد أقر بصحة

توقيعه ..

عارف : وهل يعرف والدك الرجل الذى اشترى

منه « الفيلا » ؟

سامر : لا يعرفه .. وكنا قد رأينا توقيع المحامى على

عقد البيع نيابة عن موكله .. عندما ذهبنا إلى « الشهر

الحقيقية اختفت ولا أثر لها .

عارف : وأين ذهبت هذه الثروة الكبيرة ؟

سامر : تبخرت !! .. ضاعت !!

عارف : هذا لغز غامض ومثير !! .. لغز الثروة

الضائعة !!

سامر : كلنا في المدرسة نعرف أنك و « عامر »

وأختكما « عالية » تثيركم الألغاز المعقدة .. تتصدون

لها .. وتحلونها بذكاء ومقدرة .

ودق جرس المدرسة معلنا بدء الحصة .. فقال

عارف : أعتقد أن لغز الثروة الضائعة سوف يثير اهتمام

« عامر » و « عالية » .

فقال « سامر » .. وهو يسرع في خطوه إلى

الفصل : أمي تظن أن أبي وقع ضحية مؤامرة

شريرة ..

عارف : وهذا ما يبدو لي برغم ما يكتنف الموضوع

من غموض !

وسكت لحظة ثم أضاف قائلا : ما رأيك لو

حضرت اليوم إلى منزلنا فيستمع إليك « عامر »

و « عالية » .. ونحاول معا تبين ماخفي من حقائق ..

سامر : أرحب بزيارتكم .. وأرجو أن يصدق ظن

أمي .. وأن يوفقكم الله كما دتكم في حل هذا اللغز

الذي سبب لأصحابه الألم والحزن العميق .

عارف : سوف نكون في انتظارك اليوم ..

سامر : سوف أعود معك بسيارة المدرسة .. بعد

أن حجزت المحكمة على المنجر والسيارة .. وأصبح عم

« توفيق » .. سائقها عاطلا .. ينضي يومه في حديقة

« القبلا » .

عارف : سوف يستعيد والدك ماله وبيته ومتجره

وسيارته قريبا بإذن الله ..

وينظر « سامر » إلى « عارف » بأمل .. ويشرق



عالية

هاتف عامر قائلاً:
هذا لغز تحار فيه
العقول !!

وقالت « عالية »
« لسامر » الذي كان
يجلس معهم في حديقة
المنزل : أهذا صحيح ؟
ما سمعناه الآن يدعو إلى

الحيرة البالغة .. فوالدك باع « الفيلا » ولكنه لا يعرف
المشترى ! .. ولا يعرف أين ذهب ثمنها الذي تسلمه ،
كما أقر أمام موثق عقد البيع في « الشهر العقاري » ..
عامر مقاطعاً : وهو لم يسدد من ثمنه الديون
المطالب بسدادها .

وجهه بابتسامة كبيرة قبل أن يسبقه إلى الفصل وهمس
قائلاً : لا أعرف كيف أعبرك عن شكري ..
عارف : بأن تحكي لنا كل شيء .. لاتنس شيئاً ..
فربما يقودنا خبر بسيط إلى حل هذا اللغز .. كما حدث
في أفاز سابقة .



وتكل عالية قائلة : وأبوك سحب رصيده
الضخم من البنك .. ولكنه لا يتذكر ذلك !! !!
عامر مقاطعا : ولا يعرف أين ذهب هذا المبلغ
الكبير بعد أن تسلمه من البنك !!
عارف : مكلا ، والخمسون ألف جنيه التي كانت
في خزانة المتجر لا يعرف أيضا أين ذهبت !!
وأطرق « سامر » برأسه وهو يقول بصوت خافت :
كل هذا صحيح ..
ومرت فترة صمت قطعها عندما صاح قائلًا :
تذكرت ماهو في رأي أكثر غموضًا ..
وصاح المغامرون الثلاثة في آن واحد : وماهو ؟
سامر : أيقظني منذ أيام رنين جرس التليفون يدوي
بعد منتصف الليل .. من حجرة أبي ..
وقاطعه « عامر » قائلًا في دهشة : بعد منتصف
الليل !؟ .

وأجابه سامر قائلًا : تطلعت إلى « المنيه » الصغير
الموضوع بجانب فراشي .. فوجدتها الرابعة صباحًا ..
وتعجبت .. ولكنني بادرت بالقيام من الفراش إذ
وجدتها فرصة طيبة لصلاة الصبح حاضرًا ..
وهتف عامر في لهفة متعجلا : ثم ماذا ؟
سامر : مررت بحجرة أبي .. في طريق إلى
« الحمام » للوضوء .. فسمعته يصرخ متألّمًا .. ثم تحول
صراخه قبل أن أطرق بابه إلى ضحكات عالية .. ولم
يمض وقت طويل حتى سمعت شخيرته المنتظم الذي
منعني عن الدخول إليه وقد استغرق في نوم عميق ..
عامر : في دهشة ، ما هذا !!؟ .. إنني لأسمع
عجبًا !!
عارف : ومن يكون المتحدث « بالتليفون » في
هذا الوقت المتأخر من الليل !؟ .
وقاطعه سامر قائلًا : صبرًا حتى أكمل حديثي ..

عارف : كلنا آذان صاغية ..

عامر بلهفة : أكمل يا « سامر » ..

سامر : في الصباح .. ونحن جلوس حول مائدة الإفطار .. قلت لأبي إني سمعت جرس التليفون يدق قرب الفجر .

عامر مقاطعاً : وماذا قال أبوك ؟

سامر : تعجب أبي .. وقال إنه لم يسمع رنين « التليفون » !

عارف : ربما كان صادقاً .

سامر صائحاً : ولكني سمعت صوت « الساعة » وهو يعيدها إلى جهاز « التليفون » . كنت لحظتها أقف عند باب عرقته وأوشك على فتحه ..

عامر متعجباً : مامعنى هذا ؟!

والثقت إليه « سامر » وهو يقول : اصبر حتى

تسمع الأعجب !!

عامر بدهشة : أما زال لديك ما هو أعجب من كل هذه الألغاز العجيبة ؟!

سامر مكلاً : تكرر رنين « التليفون » .. في تمام الساعة الرابعة من الصباح التالي ..

عامر مقاطعاً : وهل سمعت الصرخات والضحكات العالية ؟

سامر بألم : سمعته يتأوه .. ويردد في خضوع ومسكنة : أمركم مطاع يا أسيادى . أمركم مطاع يا أسيادى .

عامر متعجباً : أسيادى !!

سامر مكلاً : وصمت أبي قليلاً .. ثم سمعته يقول بصوت خافت وهو يلتقط أنفاسه بجهد كبير : أسمع وأطيع . أسمع وأطيع .

عامر مقاطعاً : هه ! .. وماذا بعد ؟؟

سامر : علت ضحكاته بعد ذلك .. ثم سمعت

صوت الساعة وهو يعيده إلى مكانه ..

عارف مقاصداً وبعدها ارتفع شجره
لمنتصم ؟

سامر: هد صحيح .

عالية: وهل سألته في لصبح ؟

سامر أحر . سألته في ذلك بصبح .. وفي كل
صباح بعده .. وحتى هذا الصباح ..

عالية وكنت تسمع رنين تيفون للمحر . قبل
كل منها ؟

سامر: أجل .

عارف: وماذا كنت تقول لأبيك ؟

سامر كنت أخبره بسماعي لحرس « التيفون »
يدق في عرفته قبيل المحر .. وكان ينق في كل مرة
سمعه به . كما يهون في يومه أصبح ثقيلاً هذه
لأيم ثم يتركها في عرفته كعادته هذه لأيم وهو

لا يعدها إلا عندما تدعوه إلى العشاء

وبدأ لصمت خطاب وهو حبوس في حديقة
سرل مصفة على سبل في ذلك حب هادي من
حريرة مروسة في القاهرة .. إلى أن صاح « عارف »
متسائلاً في تعجب . هل وبك متصوف ؟

سامر: ماذا تعني ؟

عارف أعني هل هو من عاد لله برهدين في
مصحح ندي ولا تشر هتمهم ولا تصرفهم عن
عادة

سامر لا . لا أبي يعرض عن أداء بر نص
نديه ولكنه لا يحرم عسه كما أحبه نده من متاع
لندي وطيباتها

عالية: ماذا تقصد من هذا سؤال يا عارف ؟

عارف: زيدت تعرف ندين يقصد هم نغوبه

مركم مصاع يا نيدى !!

سامر: لا أعرف.

عامر: ربي يقصد «لحن» بقوة سيادى كما قرأ

في القصص لشعبي!

عارف: سجن؟

عامر: هذا سمعته أيضاً في أغنية بصرية مشهورة

تخطبهم بقوة دستور يا سيادى أن حيث في

مبيادى ..

عارف: هذا طبعا كلام لا معنى له ..

عالية: أحسست بأعريف ويا كان سجن من

مخلوقات لله سبحانه وتعالى وقد أتى ذكرهم في

سورة سجن في قرآن الكريم ومنهم لصاحون ومنهم

الأشرار .. ولا صلة لنا بهم .

سامر: انقصت لصلة بهم بعد موت سيدهم

«سبحان الحكيم» .. وكان منهم عول له . كتبتون رب

العبد في سورة مثل من كتبه سير . (وحشربسنتون

حَنُودُهُ مِنْ لَحِيٍّ وَاللَّيْسُ وَالطَّيْرُ فَهَمْ يُورَعُونَ) .

المغامرون الثلاثة . صدق الله العظيم

عامر ومات «سبحان الحكيم» وهو حائس

يرقمهم وهم يعمدون ولم يفظوا إلى موته إلا عندما

سقط من مقعده بعد أن سحر السوس عصاته التي كان

يتكلم عليها .

عارف: هل صحيح وقد ذكره الله سبحانه وتعالى

في كتابه العزيز .

سامر: صائحة! تذكرت لأن . عندور!

عامر متعجباً: عندور؟!

سامر: نعم . عندور العواد!

عارف: عواد!

سامر: نعم .. فهو يعرف على آية العود

عالية . وما شأن عندور العواد .. وما سمعاه

مك؟

سامر أبى من عشاق الموسيقى الشرقية والعناء
القديم .

عامر وما شأن الموسيقى شرقية وما سمعاه من
لغاز غامضة ؟

ويتجاهل « سامر » سؤال « عامر » ويصيحى فى
حديثه قائلًا عتاد أبى أن يدعو أصحابه من عشاق
الموسيقى والعناء القديم إلى حفلات يقيمها فى المنزل ..
وكان « عدور » الذى يعرفه أبى منذ زمن بعيد يحصر
العربين والمعرب .. من بين زملائه ومعارفه

عالية مقاصدة ، أبى أيضًا يحب العناء القديم
ويتعز مجموعة من أصوات سلامة حجازى وسيد
درويش .

ويقف « عامر » وهو يسأل فى صيق . وما شأن
« عدور » العواد وعشاق العناء القديم وما نحن فيه
الآن ؟

ويشير إليه « سامر » .. طائلًا منه الخلوس ثم
يكمل قائلًا فى هدوء « عدور » أخبر أبى ذات يوم عن
شخص يعرفه يستطيع الانصال بالحن وترطبه
صدقة وطيدة كغيرهم ، الذى لا يعصى له أمرًا .
ويحضر له أى شىء يطلبه ..

عارف : وماذا فعل أبوك ؟

سامر : أبى سحر من سداحة « عدور » وقال له
إن صاحبه محتار أو جاهل محبول . ولكن « عدور »
تمكن من إقناعه بصديق صاحبه .

عامر : كيف أقنعه ؟

سامر : قال له إن صاحبه رجل ثرى ومثقف .
ولا يجب الاختلاط بالناس .. وأصحابه من رجال
المكر والعناء .. وهو أيضًا من عشاق الموسيقى . وإن
كان يفضل الموسيقى الغربية لأنه تعلم فى أوروبا .
وحصل من جامعاتها على درجات علمية كبيرة

عالية بلهفة ، وهل تبقى والدك هذا الرجل ؟
سامر : أجي راره مند أيام في مسكه .

عامر : مقاطعاً ، وكيف كان ذلك ؟

سامر : أجي أرسل يدعوه إلى إحدى حفلاته
لموسيقية ولكن الرجل اعتذر عن الحضور . وكان
أجي قد أدتته أحاديث « عذور » عن صديقه العالم
لكبير اثري .. وعن الخدمات التي يحققها معارفه عن
طريق اتصالاته بالخان ..

عالية : مقاطعة ، وماهي تلك الخدمات ؟

سامر : شيء لمريض المصابين بأمراض
مستعصية .. ومساعدة المصنوم على الوصول إلى حقه
المعتصب .. ومعاونة ظالمه ..

عارف : مقاطعاً ، وهل لديك نخاعة إلى خدمات
من هذا النوع ؟

سامر : أجي دائم الشكوى من مرض

« الروماتيزم » وكثيراً ما يقعه هذا المرض عن
الحركة ويؤرق نومه ويدفعه الألم المبرح إلى تدوير
الأدوية المهدئة التي أصححت عذرة عن التحصيف من
آلامه .

عالية : وهل صدق والدك « عذور » .. واعتقد
أن صاحبه قادر على شفاؤه بواسطة الخان ؟

سامر : أجي اتبع نصائح متعددة قيل له
وصفت بلدية محنة فادت في مثل حالته ولم تهده
شيء . ولكن آلام المرض تدفعه إلى البحث عن
لشفاء من أي طريق .

عامر : وهل يشي اجبن المرصى .. ويردون لمظلوم
حقه ؟

سامر : أجي سمع قصصاً كثيرة تؤكد قدرة اجبن
لخارقة .

عارف : في حكيات ألف لينة ولينة قصص كثيرة

عن الخن ..

عالية مفاطعة : كلها قصص من سح الخيال

عامر : وماذا قال أبوك عن الرجل ؟

سامر أئدى ، عجابه به . وقال إنه عجوز .

مهيب الصلعة ، فارغ الطول . تشع عيبه الواسعتان

بريق أسر .. ويحيط شعره لأبيض اندى يسدل طويلا

على كتفيه بوجهه الصامر الأسمر المون . وتغضى جسده

بناحل عاءة سوداء فصفاصة .. فوق ثوبه لأبيض .

عارف : يا لها من صورة مثيرة لرجل خطيرا !

سامر : مكلا . وقال أبى إن الرجل على قدر كبير

من العلم والشقافة . وبيته يرم عن ثرائه ومكنته

عمرة بالخلدات الصحمة و شق ألوان المعرفة . وهو

كما أحر أبى يؤثر العرلة بعد أن التقى بعدد من الجهلاء

الدين لا يقدرول عسبه وخبرته ولا يعترفون بقدرته على

الاتصال بأصحابه من الخن

عامر بهفة : وماذا حدث بعد ذلك ؟

سامر . ستمع أبى إن موسيقى عربية هادئة أعجنته

كثيرا

عارف : ثم ماذا ؟

سامر لأشياء . قال أبى إن الرجل وعده مخصوص

حفلاته الموسيقية . ولكن لكرورت نلاحقت كما

تعرفون .. وحبس أبى نفسه داخل عرفته .

عالية أعتقد أن هد لرجل يعاص دحلا كبير

بها أصاب ولدك من كوارث .

عامر وما اسم هد لرجل ؟ وأين يقيم ؟

سامر لا أعرف أبى م يذكر اسمه ولا يعرف

مكان إقامته .

عالية هذه بيت مشكنة . « غدور » سوف

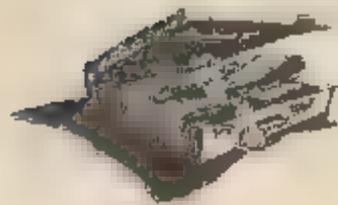
يقودنا إليه .

عارف : وأين يقيم « غدور » ؟

عالية عن فكره وأبعد « ستمد » ستمد أي
الحقيقة . .

« عامر » و« عارف » معاً . وما هي الفكرة يا أم
الأفكار ؟

عالية . مهتمة : اقتربوا مني . . وصفوا جيداً .
ودون مفاصلة حتى تهني من غمك الشكر



سامر : لا أعرف .

عالية . كان وندك بتصل به لإعداد الحصلات
الموسيقية

عامر مفاصلاً يمكنك سؤال والدك عن
عوائه .

سامر أتى كان يرسل إليه « عم توفيق » فيحصره
من بيته علماً يحتاج إليه .

عارف . تقصد بالعم « توفيق » سائق سيارتكم ؟
سامر : نعم .

وتسم « عالية » وهي تقول . هذه بداية الطريق
الصحيح .

عارف تقصدين الطريق الذي يوصل إلى حل
هذه الأنغاز الغامضة ؟

عالية : نعم .

سامر : كيف ؟



عندور

توقف «عم توفيق»
أمام بيت قديم
متواضع دخل أحد
الأرقة المتواضعة
لمتفرعة من شارع محمد
عوى . وقال «عم توفيق»
«لسامر» و«عارف»

«عندور» يقف في هذا منزل . وضحت وهو يصعب
قائلا «قصد يقف فوقه . فهو يسكن في حجرة صغيرة
فوق الصطح .

وتسم «سامر» وهو يطلب منه أن يتفلسفها عبر
باب سرى الخشبي إلى فناءه المظلم ودرجات سئمه
لحجرية متشككة وهمس «عارف» قائلا «من أنت

متأكد من هذا الاسم ؟

وأجاب سامر في ثقة قائلا نعم حسناً الزهراني
رحمة الله عليه كان تاحراً ثرياً من أصدقاء أبي .

وعندما وصلوا إلى مدخل سطح المرل شاهدوا
امراًة تجمع عبيلاً مشوراً على حال مثنى في الحلب
ابعيد من السطح . وتركت المرأة عملها وأقلت عليهم
وهي تبسم ابتسامة عريضة وقالت أهلاً وسهلاً .
عندكم فرح طعماً ؟ أهلاً وسهلاً .

وقال عم توفيق - يريد - عندور .

لصممت المرأة بشفتيها وهي تقول . س لها

بحت وناس تحتها - مايل - !

والنفتت المرأة إلى - سامر - وهي تقول : اسمع

يا عريس . عندنا - حُكْشَة - أحده عواد في البلد .

لكن يا حمارة حفظه قليل . فان كبير . تربية

مدارس .. ويرضى بالليل أنادي لكم عليه .

وعد عم توفيق يقول في حصر «عدور»
فعدت امرأة تخصصص شفتها وهي تقول «عدور»
أصبح بحر «عدرة» شعة مهروشه في «لر، لكث»
وعربية «ترشيليس»!!!

وسكنت قبلا ثم قلت وهي تنصر هذه حرة إلى
«عارف»: سمع نصيحتي يا عريس وانصوا
«حكمتة» وقف عارف من فصحت عطف عور
لأستاذ «عدور»

وصحكت امرأة صحكة عالة وهي تقول
ساحرة: أستاذ!.. الله يرحم «الجلابية»
و«القصب» الخشب.

وستدريت امرأة عائدة من حيا العسيل وهي
تكلم قثنة: عوانه عند «لواذ نيب» صبي قهوة
«لألائية».. عند ناصية الزقاق.

ورأى «عمر» و«عاية» الوقود أمام مدخل

لرقيق. «عم توفيق» وهو مدخل لمقهي بصغير
فانم عد لاصية ويقف مع شاب صغير ويدور
بيها حديث قصير قبل أن يخرج شاب بصغير ورفه
من حيه يعطيها «عم توفيق» ندى يروح بيده
شاكرا قبل أن يستدير حارحا من مقهى

ويبحث «عمر» و«عاية» «لعم توفيق» ندى
سقفها لأن «سامر» و«عارف» يوقعين عند
«ثلاحة» بيه لهارية ندامة أمام محل دفع
المطبات. ورفع «عم توفيق» ورقة لصغيرة وهو
يقول هذه صدقة «عدور» وهي خمس عونه
عارف: رأيتا «ببية» وهو يعطيها لك.

عم توفيق قبل به، ليدي حبل رفاف وربد
مقانة «عدور» لإعداد مدرم بحصن ناسر
والتقط «عمر» الصدقة وقرأ بصوت عال
الفس «عدور» متعهد حيا حفلات ولأفراح

ويسمى ملاح شارع بين رقم ١٣٣ شقة ٢٤
بزمانيث تيمون

ولم يكن «عمر» بل رفع رأسه عن لصافة وهو
يقول «أعتقد أن لسنا بحاجة إلى معرفه رهن تيمون
السان «غندور»

عارف : يكفين معرفة عنوانه .

عامر : وماذا نتظر؟

ودعه «سامر» إلى رحابة من الشراب البارد
فقل شكرًا أن لا أحب أن أملاً معدى شرب
بارد .. هيا بنا ..

وأقنتم إحدى سيرت الأجرة في مرص
«غندور» بزمانيث وأبو «عامر» و«علية»
الجنوس في مواجهة سبي . على إحدى الأرائك
الحجرية منتشرة على «كورييش» بين «نعت
اشحاره لورقة في حين صحب عم توفيق «سامر»

و«عارف» إلى المني .

وتصدي لهم عند مدخل عمرة العالية . رحل
صحم الحشم وشارب يرتدي للملاس سدية
وسأهم برحل من يدي تويدون ريارته ؟
وأدرك «عارف» أنه البواب فمادر بالأحابة
قائلا : الأستاذ «غندور» .

وتسم برحل لصحم وقال وهو يشير إلى أحد
انصاعد الأربعة : ثالث دور شقة ٢٤ .
وتعد برحل متجهًا في حطوت متشاققة إلى
حجرته عند مدخل العمارة .

وفتح «غندور» باب شقته .. فرأى «عارف»
نمامه رحلاً قصيرً بدياً مترهلاً يحمل فوق رأسه
صحم شعراً كثيفاً محمداً .. يعبو حبه الصيقة .
وعيه العائرين وله الواسع لغبط نشطين التي
بغضى العليا منها شارب ككت يتدى طرفه عن حاسي

فه وكان برحمن يرتدى ثوباً خفيفاً من الكتان
يا عم . يكشف جثاً من صدره لعاري بلدى تعطيه
عانة من الشعر الأسود .

ورأى « عارف » ممدداً عن وجهه برحمن لقصير من
صطرب عندما شاهد « سامر » و « توفيق » انسى نادره
بقوله : كيف حدث يا « غندور » ؟

وانتبت إليه « غندور » في متعصن ثم رحب
« سامر » وهو يصغر ، « عارف » في تساؤب . ونادر
« سامر » بتقديم صاحبه بقوله هذا « عارف » بين
مرحوم « حنن لرهري » . وقد كان من كدر
لتحارب .

والتمت ، « عارف » وهو يكمن قاتلاً . وهو
صديق وزميل في المدرسة .

ولم يتحرك « غندور » من أمام باب بل طرأت
الواقف من أمامه برود قبل . يقول ما سب تشريق

بهذه الزيارة ؟

وصاح توفيق قاتلاً أم تدعون إلى المدحون
يا « غندور » ؟ ونجاهه « غندور » مرة ثانية ثم
سأل « سامر » : هل أرسلكم الوالد ؟

سامر لا . ولكن صديق بحاجة إلى مساعدتك
وحدث « غندور » ملياً في وجه « عارف » قل أن يقول
في دهشة : مساعدتي أنا ؟ !!

وضحك ساخراً وهو يقول ربما يساعدك ..
وقاصعه سامر قاتلاً . صديق مات أبوه وترك له
ثروة طائلة . ولكن زوجة أبيه الشريرة تعديه .
وتصيق عيبه وتخرمه من أموال أبيه .

وعاد « غندور » يحمق في « عارف » وهو يقول .
وما هي المساعدة التي أستطيع تقديمها لصاحبك ؟
سامر . أنت يا عم « غندور » محب للخير . ولك
معارف يستطيعون مساعدته في وضع يده على ثروة

التي ورثها عن أبيه وقد كان كما تعرف صديقاً لأبي
وسكت برهة ثم أضاف قائلاً « عارف » ليس له
إحوة أو أقرب يقعون بحسه ويساعدونه
قال غندور . بحيرة ، وما الذي أستطيع عمله ؟
ساهر . يمكنك أن تصب من صديقك الدكتور
صاحب الخبز مساعدته .

وجمادى غندور في مكانه وقال في حدة : أنتم
تصيعون وفق المثير .. معذرة سوف أقبل الداب
وأسرع عارف قائلاً كل ما يريد من صاحبك
أن يرشدني أن يساعدني في الوصول إلى ثروة في .
وله كل ما يطلبه عندما أصل إليها .
قال ساهر راجحاً رجو أن تساعدك يا عم
« غندور » .

قال غندور « لعارف » في غضب . صاحبي
ثري عبر محتاج إلى ما انت .. وهو عام كبير .. دكتور !

ووالد « ساهر » ربه وأعجب علمه ومقدرته
قال ساهر مقطوعاً وهدم مدعنا إلى ريدتك ملاً
في مساعدتك لنا .
وسكت « غندور » . ثم قال بعد صمت طويل
ادخلوا .

وبعد أن أحسهم في عرفة الاستقبال دلت
المقاعد الوثيرة تركهم وهو يقول : سوف أتصل
بالدكتور أستاذي وذهب إليه من يدري !؟ ربما
يرفض .. فهو مشغول دائماً بأبحاثه .

وعاد « غندور » بعد دقائق .. وهو يقول مسروراً
صاحبي الدكتور وافق على استقبالكم إكراماً لوالد
« ساهر » .

وعندما خرجوا إلى الطريق قال لهم الدكتور يقم
على بعد خطوات من مكاننا ..
والصفت « عارف » ناحية « عامر » و« عالية »



النوم المنطابس

شم اعحور

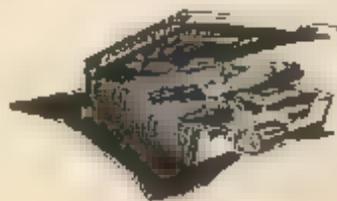
لصارع الطول .. ذو
الشعر الأبيض المسدل
على كتفيه وهو يدعوهم
إلى السخول .

وقال وهو يقلب النظر
بعمية الواسعين

بين « سامر » و « عارف » من مكان من صاحبي
« عزت الشرفاوى » ؟

وتقدم « سامر » ناحيته قد رحل درعيه
ووضع كفيه على كتفي « سامر » .. وهو ينظر إليه
بحزن . وقول بصوت عميق حافت كيف حال
وبدك العزيز يا ولدي ؟

وقد بقيت سحائب لمقابل من الطريق .. فأبصرهم
يتظاهرون بتأمل صفحة ليس هادئة
ودق « عصور » حرس بشقة رقم « ٣٣ » بالدور
لأرضي من العبارة رقم ١١٧ ورعهم مضر لرحل
اعحور الصارع بطول الذي فتح هم باب الشقة
كان شكبه الفريد مطابقة تدم لوصف ولد « سامر »
هسته .. وحس « عارف » بالارتباك أمام بطرات
لرحل العميقة التي تشع من عيبه الواسعين وهو يحرق
في وجهه صويلا قبل أن يحول بطرانه إلى وجه
« سامر » وكأنه يحول سعادته إلى أعناق كل منها حتى
يكشف ما بجهين .



واحائه « سامر » بصوت لا يجو من الاضطراب
عبر ، وأشكرك

ورفع الرجل ذراعيه عن كتفي « سامر » ثم أشار
« يعني إلى « عارف » وهو يقول أهدأ صاحبت يدي
ينشد مساعديتنا ؟

سامر : نعم . هذا « عارف » ابن المرحوم
« حسّان لزهرني » .

وهو الرجل الطويل رأسه وهو يقول كنت أعرفه
رحمة لله عليه . وقد كان من كبار لتحرر

وانتمت إلى « عارف » قائلاً وهو يشير بيده إلى
عرفة المحورة تعاد معي يا ودي إلى غرفة مكنتي

وتقدم « عارف » خطوات ثم توقف واستدار
إليه وهو يكمل قائلاً سوف أسمع إن مشكنتك برغم
كثرة مشاعلي

ونح « عارف » « عذوره » نسدين وهو يتجه إلى
حجر « اميديو » لقايم في أحد حوائط خجيرة
اوسعة وسمعه يقول « لسامر » وهو يصيل نظري
عيب « أفلام اميديو » المتراصة في دولاب أثيق :
تعب مشهدة إحدى مباريات كرة القدم العالية ؟
وسمع « عارف » صديقه . . قبل معادته
لعرفة . وهو يقول بصوت حافت أرحو لا يصون
بنا الانتظار حتى نهاية المباراة .

ويشدّ شبه « عارف » في عرفة مكنت . أرفف
مكتب التي تعطي حدرها ويفتح رجل عنة قصبة
صغيرة تحلبها قوش بررة ونحرج منها قطعة
صغيرة من خشب داكن اللون ويبقى في
« متخرة نحاسية . تتوسط مصعدة مشمنة الشكل
تعطي سطحها رخارف من اصداف لأبيض
لامع وخشب لأبنوس الثمين للأسود

وسور الرجل هذا حشب «لعود» الذي أحب
رأته. وبسكت حطة ثم يرفع بصره إلى
«عارف» وهو يقول: ونحبا أيضا صديق منك اخن
الأحمر.

ويتصاعد أريج حشب «عود» مع دُحور. من
ثقوب عطاء لمحرة لحاسية ويلاحظ الرجل
طرات «عارف» وهي تجول بين أرواف المحدثات
الضخمة. فقال: هنا جانب صغير من مكتبي
خاصة بنى تملأ ححرت أخرى في هذا المسكن.

ورفع «عارف» حاحبيه في دهشة. فأكمل
الرجل قائلاً: أصلك لا تعرف أني حاصل على
شهادت دكتوراه من جامعات «أوربا»

وقر «عارف» له تعبير عن دهشته الرائدة
وسأله الرجل هل تعرف لغات أجنبية؟
عارف: أعرف اللقبين من الإنجليزية

وهز الرجل رأسه وهو يقول: هذا جانب عربية
من شبابتنا هذه الأيام

ومحج الرجل صدره ورفع رأسه وهو يقول
لا أعرف سبع نعت غير عربية أحيدها كآسائها
وأطرق «عارف» برأسه هذه المرة. حتى ينقش
الشماسة ساخرة. ودار الرجل جهاز التسجيل.
فبعثت في المحبرة موسيقى هادئة وسأله الرجل وهو
يتجه إلى مكتبه: هل تحب الموسيقى؟

عارف: نعم

وحس الرجل إلى مكتبه. وهو يشير إلى
«عارف» طالباً منه لحبوس على مقعد صحبه اوثير
موجه له وأخرج لرجل من مكتبه قرصاً صغيراً من
معدن اللامع يتدلى من سلسلة رقيقة تمسكها بين
أصابعه. فأحاه القرص نلامع يترقص يميناً ويسره
ولم «عارف» نفسه يتابع قرص في حركته

المنتظمه وكان الرجل يقول بصوته الخافت عميق
أن اتصل بالبحر أنا ساعدت ويدا « سامر » كان
مريضاً ، عجز الأصدقاء ، كبر عن شفاؤه . ود وثق
في صفت من صديقي ميت الخ لآحمر اعمل على
شفاؤه من مرضه . . وشفي « عزت لشرقاوى »
وتخلص من آلامه

وسكت الرجل وأخذ يتحدث في « عارف »
بعيه واسعتين قبل أن يصيب قنالا أريد تأكد
من أنك تثق في قدرتي وسب من الذين
لا يصدقون أن اتصل بالبحر ويسحرون معي
حتى أساعدك في الحصول على ثروة تبيك
هاتف « عارف » قانلا : أنا أتقنك ذلك كل
ما تريد إذا أعدت لي أموال المخصصة
وصححك الرجل وهو يقول أن على
جدا . . . ولست بحاجة إلى أحد . . .

قال عارف : أنا أصدقك . .

وأسكنه الرجل بإشارة من يده وهو يقول بلهجة
آمرة استرح في حستك اترك هموم ورك
وأصع إلى الموسيقى الهادئة وركز بصرك أماما على
هذه القرص الالامع . . استرح . . استرح .

وصمت « عارف » . بعد أن غاص في المقعد
وثير وثت بصره على القرص فعلى الالامع
لدى توقف عن حركة وحس « عارف » حسه
يتراحمي ونبي حذوه تثقل عليه وشعر برغبة
منحة في النوم . وحاد صوت الرجل من بعد
وهو يقول بصوت أقرب إلى نفس اعمص
عيبك بدأ العبد تارليا من مائة إلى واحد .
هكذا : تسعة وتسعون . . ثمانية وتسعون
قال عارف بصوت حفيف سعة وتسعون
سنة وتسعون . .

وأحسن « عارف » نراحة كبيرة عندما يسمع
الرجل يقول سوف تنام يوماً عميقاً عندما تصل في
الغداين . . .

وصمت « عارف » عندما وصل إلى القامبين .
وستسمع في صوت الرجل الخافت . . . وكأنه يصعل
إليه من مكان بعيد . وهو يقول أنت دائم الآن .
هل تسمعني ؟

عارف : نعم . أسمعك بوضوح .
الرجل عبيث أن تحب عن أسئلتك بصدق .
وتتعد أوامري بدون تردد .

عارف : سأجيب بصدق . وأتخذ أوامرك بدون
تردد . . .

الرجل : لن تتذكر ما يقال أو يحدث أثناء
يومك إتيك أن توح شيء . وإلا أحال الحزن
حياتك إلى جحيم . . .

وبعد أن أحبه « عارف » عن عون مسكه ورفق
تليفونه قال له : أمرك تنميد أوامري بدون تردد عندما
أتصل بك تيموب . . . في ساعة الثالثة بعد منتصف
الليل .

عارف : أتخذ أوامرك بدون تردد .

الرجل صعب جهر التليفون في عرفتك بعد
بم من في البيت ولا تدع أحداً يشك في الأمر
أو يعرف صلتك لي . . هل تسمعني ؟

عارف : نعم . . وأطيع أوامرك .

الرجل نسيبة طلق سحور « لحوى » وأحمر
صديقي منك الحن الأحمر تتعدت ثم نقل إليك
في حديثي لتيمون كل تعدياته وعبيث تنفيدها
بدون تردد .

عارف : أنفلهما بدون تردد .

الرجل يد العدا من ثمين في مائة .

« عارف » عارف « يعد من الثمانيين وعنده وصل
 إلى الماء صفت الرجل بهيه وهو يقرب استيقظ
 شغف وسعيد ورجع عبيد
 ورجع « عارف » عارف وثبت من حوله ثم
 نفس عمود ورجع من « عارف »
 الرجل « عارف » مع صديقك عنص الذي سعيد
 بيت ثرونت وخصت من هومك هيا
 « عارف » عارف « إن حارج تعرفه وقل عنه
 « سمر » وهو قلوب مكنت طويلا « رجل
 وقصر بهيه « عارف » دهشة ثم قال هذا غير
 صحيح ثم مكنت سون دقائق معدودة
 « عارف » عارف « عن سون معها برسته في
 الحبوب عنص الوقت مع صيقه « ككتور » متى لم يخط
 رؤيته من وقت بعيد
 وشار مطهر « عارف » عريف تشد « عارف »

« عافية » حاسس على رحمتي تلك كبريس من
 خمره في مواجعه عيادة رقم ١١٧ كبر
 « عارف » شه بربان ن شحرت و...
 « عافية » وكان قد ابعده كثير عن عيادة مد
 حدث في لفتك « رجل »

عارف لم يحدث شيء ذو أهمية طلب برحن
 من الاستماع في موسيقى حديثة وجمعي تدع نظري
 قرص معدن صغير لامعا مشق في سبسة معدسه
 أمسكه بين أصابعه وقار به سيبعادني في
 سخيم من سيطرة وحة في شريعة
 « صححت » عامر « « عافية » طويلا وشاكها
 « سمر » « صحكت » « وسكر » « عارف » « صحكتهم
 فسرع في حفوه ولحق به « سمر » « وكه
 حافيه وم يذنه لحادث
 وفت « عافية » « عامر » وهم يسير حنف

« عارف » وصاحبه . أن غير مصممة في هذه المعركة
الجديدة ؟

والثقت « عامر » إبيها في دهشة وهو يقول : ماذا ؟
عالية لا أعرف ما نصب « عارف » بعد فقاء
براحل العامص يُعحدث شكه ؟ ألا يثير
لشؤون ؟

عامر زى « عارف » كتمثال يتحرك أو يتم
يسير . .

عالية هذا ما برعني وأرى أن نأدر
بأنذهب إلى جاب « ممدوح » هندی بحرته وسأله
لمشورة

ورحبيا عميد « ممدوح » « عامر » و « عالية »
وكان « عارف » قد سبقها إلى حبر لا أحسنه بالتعب
ورعنته في الرحلة .

وقال « ممدوح » بعد أن استمع من بقصة من

بدها لأمر ووضح تدمي ولا يتعجب تفكر
في عامر بسهشه ووضح تدمي ١٢

وسأته عالية كيف تبرز حابة « عارف »
عربية ؟

وسمى ممدوح وهو يقول لا أرى عربة في
حائته بعد أن صلب منه براحل أن نبت بصره على
قرص معدني لامع ويصغي كدمًا في الموسيقى
هادئة نبي تعربه على اسوم وهو مستريح في مقعده بوثيق
مريح

ووضح عامر متسائلاً وما معنى كل ذلك ؟
ممدوح تنويم معاصيني براحل العامص

تنويم « عارف » تنويمًا معاصيبيًا . . وسوف أقوم بعمل
شعريات الملازمة عنه بعد أن عرفت مكانًا مقرر
إقامته .

وردد « عامر » قول حابه : « تنويم معاصيبي » !

ممدوح أحل وهو يوم غير صيغى يستطع
سوم بواسطته انتحكه في شخص لاسم . بامر
ويطبخ ويعد ما يطلب منه بدون تردد و تكبير
قالت عالية بيق : هذا أمر يدعو إلى مراقبة
« عارف » حق لا يؤذى نفسه .

ممدوح و يؤذى غيره بدون أن يبرى
قال عامر مدعشة : بدون أن يبرى !
ممدوح نعم . فهو في هذه الحجة لا يبرى بما
بعضه أثناء يومه . ويبسى كل ما حدث عنما
يستيقظ

قالت عالية وهي مدبر مقعدهم أرى أن بدأ
مراقبته من الآن .
ونعم « عامر » وهو يقول أحسست يا « عالية »
ما سمعته لأن من حال لا يدعو إلى لاصحاب
وودعي « ممدوح » بعد أن صدمها بأمر

ولحدر . وإن كان قد هنا « عالية » على فكرتها
الناجحة .

وسمع الاثنان رنين حرس انبليوم . . . وهو
يصعدان الدرج . فأسرعت « عالية » في صعودها
وحتى « عامر » وسمعهما تقول للمتحدث . نعم هذا
مرل « حسن الزهراني » . من انتكتم ؟

وقترت « عامر » من « عالية » فسمع المتكلم وهو
يقول أريد محادثة اسيد « حسن الزهراني »
عالية « حسن الزهراني » انتقل إلى رحمة
الله . . من انتكتم ؟

وسمعه « عامر » وهو يقول أما صديقه . . أيف
رحمة تمل عليه .

قالت عالية باستنكار كيف تكون صديقه ولا
تعلم بموته ؟ !
من أنت ؟

المتكلم . كنت في سفر بالخارج و عدت اليوم
بالطائرة إلى مصر . . هل أنتِ انتَه !

عالية : لا أنا أخت زوجته . من أنت ؟

المتكلم أن صديقه « مرروق » دعيني أكلم أحدًا
من أولاده أو ساته فقد أحضرت لهم هدايا ثمينة .

عالية : المرحوم أحب ولدًا واحدًا

المتكلم (بدهشة) ولدًا واحدًا . أختك لم

تحب إلا ولدًا واحدًا ! !

عالية : أختي لم تحب للمرحوم ولدًا أو سًا .

وكيف تكون صاحبه ولا تعرف أن ولده لوحيد أخته
من زوجته الأولى . .

المتكلم سبت يا أختي فانا عجوز ومتعب من

سفر كما صدمني خبر موت صديق العزيز

دعيني أكلم ولده ما اسمه فقد سبت .

عالية اسمه « عارف » كيف تسمى اسم من

صاحبك العزيز ! ! !

وسمع « عامر » و « عالية » صوت سماعة متيقن

والرجل المتكلم يعيدها إلى مكها .

وانفتحت « عالية » إلى « عامر » وهي تقول

صاحبة : حصرنا في اللحظة المناسبة ! .

وصحبت « عامر » وهو يقول تصويري ما كان

يحدث لو أحب الولد أو الوالدة عن سؤال المتكلم عن

« حسان الزهراني » . وكان ذلك ممكناً أو تأخر

قليلا

عالية كان ذلك يؤدي إلى مثل لحظة وكشاف

أمر . .

عامر اعتقد أن برحل العامص بدأ يتحرى عن

حقيقة « عارف »

فأت عالية مصاطعة تهدأ أمر طبيعي ومعقول

فهو يخشى أن يكون في الأمر مكيدة مدبرة له أو فتح

مصنفة الشرطة لأصحابه .

عامر وهو هو حتى حدث بك الآن
بالتبوية ؟

عالية ربما كان هو يحدث ومن يمكن أن
يكون المتحدث «عندور» . .

عامر ولكن كيف عرفهم تبينوا مبرأ ؟
عالية برحل لعاصم عرفه من «عارف» بعد

فم سويته وقد لأعصم أن برحل لعاصم
حصل أيضاً من «عارف» على عنوان منزلنا . .

عامر وما تشبه حتى يجيب من معرفته
لعنوان ؟! وسكت فلا ثم قال صاحك تحسسه

محصرة بريرة «عارف» وسأول شئ معه ؟
عالية . تحسسه يرسل من يسأل عن «حسن

الأهرار» وأسيره حتى تأكد من صحة المعلومات
في عرفها متى في حدث تبينوني ومن

«عندور» و«عارف» حسب خطنا لمسومة

عامر ألا تكفيه المعلومات التي حصل عليها من
هذه المصادر الثلاثة ؟

عالية من الممكن أن تكون بعيدة عن
الحقيقة . . وحسب خطة معدة للإيقاع به

عامر هذا صحيح والخطة بدأت باتصال
«سامر» و«عارف» «عندور» ولدور الذي أداه كل

مهما براعة أقنعت «عندور» .
عالية وجمته يصحب اصيد المير إلى لرحل

لعاصم . وهو يُسمى نفسه نصيب صحم من الثروة
المعروفة ؟

عامر أجل . الثروة التي تركها «حسن
برهاني» لولده «يقيم» . «مقصوع» من شجرة «فلا

عم ولا خال . . ولا أقارب يفهمون بحسه
ويساعدونه في الوصول لأن حقه من روية أبيه

الشريرة . .

عالية عتقد أنه سوف يرسل من بسأ عن
« الزهراني » وعاشته ، حتى يتأكد من صحة ما وصل
إليه من معلومات تعريه بالتهام « الضم » الذي أعدناه
ه . ووضحته بما قلته الآن يا « عامر » وكيف
ستصرف ؟

عامر : بسيطة . .

عالية : كيف ؟

عامر سوف أعد « براد » شاي وأخذه مع بعض
الحلوى إذ « عم أبو سريع » حارس مرسا العتيب
عالية : ثم ماذا ؟

عامر أطلب منه دعوة « عم محمود » حارس
المرب مخدور . . « وعم علاوي » حارس المستشفى نقي
على الحطب التواحه برك . وأضع معهم حفنة عمل
مناسبة . .

عالية : كيف ؟

عامر لو سألتهم شخص عريب عمر يسكن في
مر

قلت عالية ممكنة ، يقولون إنه مبرج مرحوم
« حسان الزهراني » .

عامر عظيم ويعبرونه أنه لم ينجب سوى ولد
وحد اسمه « عارف » . . ويكمل « عامر » صاحبا
من روحته الأولى . أما الثانية فم ينجب منها .

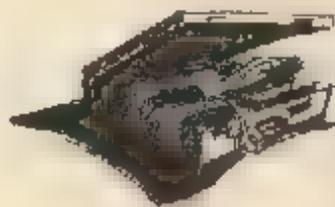
عالية : أحسست يا « عامر » وعيبت قبل تقيهم
الدرس أن تذكر له العرض منه وأن القادم
بسؤال شخص شرير رسله من هو أكثر منه شرا . .

واسم سوف يؤدون « عارف » المحبوب لو فشل « عم
نوسريع » وأصحابه في قاع القادم للسؤال
عامر أصت يا « عالية » سوف يشير الموضوع
لصوتهم

عالية اطلب منهم الاتصاف بغيرهم من حراس
المنازل الجاورة ..

عامر ويلقبهم العنومات بدورهم !!
عالية . لا . لا . يظنون منهم إذا سأهم
أحد أن يكروا معرفته .. يقول الواحد منهم إنه
جديد في المنطقة ..

قال عامر صاحبكنا ، ويحين الواحد منهم القادم
سئول على من هم أقدم منه في المنطقة .. عم
« علاوى » عم « محمود » .. أو « عم نو سريع » !
عالية . هيا أسرع بالشاي والحلوى . في رملانا
الحدود في هذه المغامرة !!



مغامرة في الليل !!



عادية

أحب « عادية »
عطش شديد في ننت
بيبة دفعها في
معدرة هراشها .
ويدهاب في « الملاحه »
كهربائية لموضوعة
في طرف اتصاله لقريب
من المطح

ولم تكن « عادية » بحاجة إلى إضاءة مصباح
كهربائي فهي تعرف الطريق إلى « الملاحه » التي
تزدد عليها كثيرا في بيوت النصف شديدة الحرارة
وفوحته « عالية » ، وهي تشرب بأنحب
« عارف » وهو يخرج من عرفته . وتسنل إلى

لصدا . فأخذ جهر التليفون ويعود في هدوء
إلى غرفته ويغلق بابها من خلفه . .

وأمرعت « عاية » ، إلى غرفة « عامر » فأيقظته من
نومه وأخبرته بما رأته . . والتفت « عامر » إلى ساعه
يده فوجدتها قد أشرقت على ثلاثة صباح

ومدت « عاية » يدها تسحبه من فراشه وهي
تغيب منه أن يتبعها في هدوء إلى غرفة مكتب
والدهما حيث أشارت إلى تلفون موصوع على
المكتب وهي تقول « عارف » أخذ تليفون إلى
غرفته ويجري اتصالاً مع شخص م ، بعيداً عن
أسماعنا . .

قال عامر مفاصلاً و ينتظر مكلمة تليفونية هامة
في هذه لوقت المتأخر من الليل !

عالية لأمر سير وسوف سمع في هدوء
الحديث . فأتت تعرف « تليفون » موجود في

نصدا « توصيفة إصاويه » تليفون المكتب

عامر نعم أعرف . وتمكمت متبعة حديثه أو
مشاركته في سماع المكلمة التي ينتظرها

عالية : إن انتصت على تليفون صاوي
للأحلاق ولكن بعض الحالات تزداد من مع

حدوث حصر ، وهو ما يتفق على ما نحن فيه الآن .
ودق حرس التليفون . وما « عامر » ينده إلى

لسماعة وقربها من « عاية » حتى تسمع معه مكلمته
في بدأت موسيقى هادئة أعقبها صوت رجل يقول
بهدوء هل يوجد أحد مستيقظاً بسرير ؟ وهل رأيت
أحد وأنت تأخذ التليفون إلى غرفتك ؟

وسمعا « عارف » يجيب قائلاً : لا . لا .
وعاد رجل يقول بصوته الخافت ذهب الآن إلى

غرفة أبيك وبحث عن مداخل حركته ومكلمته
فقد لم تحدها فبحث عنها في غرفة روضة بيت هل

تسمعي؟ وأجاب « عارف » نعم أسمعك .

الرجل . إذا تنهيت . وسمعتك من أحدها
فضغط بيديك على رقبتها بقوة . . ولا تتركها . لا عندما
تجدها توقفت عن مقاومتك . . ودامت نوماً عميقاً .
ثم حذ المتابع وما تجده عندها من حلى ومجوهرات
هل تسمعي؟

عارف : نعم أسمعك . .

والتفت « عامر » إلى « عالية » وهو يهس قائلاً
وقد وضع يده على فوهة السماعة : نوماً عميقاً إلى
الابد . ياله من محرم مكبر . يطلب منه قتلها
وإن كان يوحى إليه بأن الأمر لا يعدو مساعدها على
النوم العميق !

وعاد الرجل يقول اذهب إلى عرفتك . . ورتد
« لاس الحروج . والبحث عن حقيقة . . وضع فيها
ما أحدثته من راحة إليك فهو حقاك . ثم حذ الحقيقة

في عرفة إليك وضع بها كل ما في الخزانة أو
لمكتب وحذر أن تترك تحت راحة إليك
الشريرة . . هذا أمر وعليك طاعته .

عارف : أطيع أمرك

وهست « عالية » هذه امرة في ذلك « عامر »
قائلة . المحرم يقول تحت زوجته . . وطبعاً
يقصدني . .

وتفت « عامر » إليها وهمس بدوره بعد أن
أصق يده على فوهة السماعة ليس لهم لأن أنك
شريرة أو لا . . الأمر أخطر من ذلك بكثير .

وسمى الرجل يقول حرج - يدوء من السر
تخذه في ميدان اروضة وضع خفيه في سيارة
سوداء اللون « مرسيدس » الوقفة أمام محل
عصير القصب . ثم عاد إلى السرل . وهم هادئاً .
وستيقظ في الصباح وقد نسيت تماماً كل شيء . هل

تسمعى ؟

عارف : نعم أسمعك .

الرجل هذه وأمر ملك البحر الأحمر حتى تنص
بى حقوقك . والويل لك إذا عصيتى . وتنظير
مكاملة تيمونية ثنية عدو فى نفس الموعد هل
تسمعى ؟

وسمع « عامر » و « عالية » « عارف » وهو يقول

نعم أسمع وأصيح لأوامر . . .

وعاد « عارف » لساعة إلى مكانها ورآه
« عامر » بعد قليل يغادر عرفته . فيعيد جهر التبعون
إلى مكانه من صلاة . ثم يتجه بى عرفة لمكتب
وبشير « عامر » بى استشارة لكيرة التى تعطى باب
لشرفة وتمهم « عالية » وتسرع معه بالاحتفاء
خلعها .

ويدخل « عارف » عرفة لمكتب . ويقبل على

مكتب أبه محاولاً فتح درجته معلقة . ثم رآه
« عامر » و « عالية » من وراء الستارة سميكة
يكف عن محاولاته فاشئة ويدرج لعرفة منحها بى
عرفة والدهم .

وتعه « عامر » فى هدوء . حشية أن يصيب
ودهم منكروه . ورآه وهو يفتح باب عرفة . ثم
يتجه بى « لروب ذه شامر » الملقى عند طرف فرش
الواند . . . الراقدة فى سبات عميق .

ويخرج « عارف » من حيب « لروب » سسفة
مصنيج بواب ثم يتسلل إلى عرفة بومه ويسرع
« عامر » إلى عرفته هيردى ثياب الخروج فى
ظلام وهو يرى « عارف » يسير فى لصاة .
مردياً ملابس لخروج حاملاً حقيبة كتبه

ويقف « عامر » فى أحد حواب لصاة بوسعة .
يرى « عارف » وهو يفتح درج امكتب وشرع

محتوياتها الحقيقية ثم يتسلل حارحاً من حول
 ويتبعه «عمر» في هدوءه . . . وتحقق به
 «عالية» . . . بعد أن خرجت من وراء السترة . ويشير
 إليها «عمر» طالباً منها الانتصار ولكنها تقرب
 منه وتهمس قائلة الأمر لا يحصل الانتصار
 يا «عمر» فهذه عصاة أشرار
 ويتسهم «عمر» وهو يقول : طمئني
 يا «عالية» لا أريد غير حياة أحي «عارف»
 ونح «عمر» أحده في الطريق المظلم المؤدى إلى
 ميدان «لروضة» ومع اسيارة المرسيديس السوداء .
 توقفة أمام محل عصير الفصص المنقعة أبونه كبيره
 من الخبال لتحدية المصصة على الميدين وقترت
 «عمر» من سياره فسمح «عندور» بداحتها وراه
 يصي وأنوار السياره ويطفئها تداعاً حتى يسه
 «عارف» إلى مكانها .



تعرض سائق «عمر» عريق «عندور» ويثبت به من سيارته قبل أن يسقط على الأرض

وأقل « عارف » على بسرة . هم تحد « عامر »
مقراً من مهاجمة نحيه حوقاً على زراق والدهم
ويُدفع « عامر » من خيف الشجرة لوارفة ونجوى
صوت « عارف » قبل أن يصل إلى لسيارة
لحصولات ويدفعه بعيداً قبل أن تحطف الحقيبة من
يده .

وخصرت « عارف » في حصوه . قبل أن يسقط
على الأرض ويراه « عدور » فيخرج من السيارة وهو
يسب النصر وينعه ويعدو « عامر » إلى طريق
حاشي مظلم . . ويتعه « غندور » مهرولاً بجسده
لديس أملا في الحصول على الحقيبة التي تحسبها
ممنوعة بسقود وشوهرات التي حثنها لتأخر لثرى
لورثته

ويتوقف « عامر » عند سمع وقع حصوات
« عدور » اسديس . . ويتصق « عامر » بخدار أحد

الشارل . . ويقبل « غندور » . . يسبقه صوت أنفاسه
اللاهثة وتعرض ساق « عامر » طريقه . ويتعثر
« عدور » . . ويحرق به « عامر » . . قبل أن يسقط
على الأرض . فمسك به من سترته بعد أن وضع
الحقيبة جانباً . .

ويعتدل « عدور » لحظة قبل أن يتهاوى إثر صرصة
قوية من حانب كف « عامر » المبهسوجة التي هوت
كالسيف على قفاه لعيط . ثم يركله بعدها سطن
قدمه ركنة عبيقة تدفع بوجهه إلى مصافحة كومة من
لثراب ويجلس « عامر » فوق ظهر « عدور » .

ويمد يده فيمسك حاداً من شعره الخش الطويل
الجمعد . . ويشده ناحيته . . فترتفع رأس
« عدور » ويهوى كف « عامر » على وجهه ويرب
صدي الصمعة مسدياً في المكان الهادي . قبل أن يترك
« عامر » كومة الشعر الخش لطويل من يده

فتسقط رأس «عندور» من جديد فوق كومة التراب
ويكرر «عمر» الصفع مرة ومرة . ثم يترك
«عندور» بعد أن أشعه صرباً ، فيحمل الحقيبة
ويتبع «عارف» وهو يسير بخطوات متتالية إلى البيت
وتره «عالية» من شرفة غرفتها فتفتح له الباب
ويأولها «عمر» حقيبة . فتعيد محتوياتها إلى أذراع
المكتب بنى ترك «عارف» سلسلة المفاتيح فوقه
ثم تتسلل إلى غرفة أبيها . فتعيد سلسلة المفاتيح إلى
«ابووب دة شامير» الملقى عند طرف الفرش ويأخذ
«عمر» حقيبة «عارف» . ويذهب بها إلى غرفته
يفتح بابها ، فيقل عندما يسمع صوت تعسر أخيه
المنتظم الذي دله على سترقه في لوم . ويعيد
الحقيبة إلى مكانها بجوار مكتبه . قبل أن يتسلل
خارجاً
وفي الصباح يقوب «عمر» وهو يبصر إلى أخيه

«عارف» وهم جالس إلى مائدة الإفطار سمعت
حرس اتليفون يدق في حجرته ليلاً
ويلتفت «عارف» ناحية التليفون لدى أعاده إلى
مكانه في الصلاة وهو يقول . التليفون في الصلاة وليس
في غرفتي كما ترى .
ويقل عليها الوالد . . . ويظر إليها في حيرة
وعصب ثم يفجر قائلاً . هذا أمر عريب !
ويصيح «عمر» متسائلاً . ما هو الأمر العريب
يا أبي ؟ ويقلب الولد النظر في ولديه . وهو يقول
لا أدري من الذي عث بأذراج مكتبي !
ويسكت لحظة وهو ينفخ عصباً ويقول . كل شيء
في غير موضعه . . .
ويلتفت «عمر» ناحية غرفة «عالية» قبل أن يقول
متدهراً بالتمق : هل صاع شيء من لمكتب يا أبي ؟
ويظر إليه الولد بجدة وهو يقول :

لا يا «عامر» . م يصع شيئاً ، ولا كنت قد حثت
إلى خيراتكم المشهورة في هذا الشأن .

وبدت لدهشة عبي وجه «عارف» وهو يتساءل
قائلاً ما معنى هذا ؟ . أريد أن أعرف ما جرى ؟
ونظر إليه «عامر» في دهشة دون أن يقول شيئاً

ويعادر مكانه من المائدة إلى عرفة «عابية» فلقى عبي
تحية الصباح . وتشاركه بضحكات عذبة بجرها
نما در من أحاديث حول مائدة الإفطار

ويخصو «عامر» إلى شرفة عرفتها انطلت على طريق
وهو يقول : أتعت نفسي بالأمس بلا فائدة !
وتسأله «عالية» قائلة : ماذا تعني ؟

ويجيبها قائلاً : أمصبت وقتاً صويلاً في تلقين أعامنا
«نوسريع» و«محمود» و«علاوي» ما يحب عليهم
قونه لوحاء من بسائهم عن «حسب برهراي»
وأسرته . .

قالت عالية معارضة كانت فكرة موفقة وقد
أحسنت القيم بتبنيها . .

عامر ولكن لرحل العاصم كتنى حديثك
لتبصرون . وصدق أقولك . ومصى في تقيده حطته
حين اتصل «عارف» نبيوهياً وحين رس
«غندور» ليجمع له الغنيمة المزعومة .

وسكت «عامر» حطمة وهو ينظر إلى الصديق ثم
رأته «عالية» يتراجع مسرعاً من لشرفة إلى دحل
عرفتها ويقول بصوت خافت : أعتذر عما قلت مند
قيل . .

وتطدعت إليه «عالية» في تساور . فقد هـ
قربى من باب الشرفة . ونظري من واقف أمام
المستشفى .

وأطاعته «عالية» . وما لشت أن هتمت قائمه
«غندور» «غندور» يتحدث مع عم «علاوي»

الذي يشير بيده ناحية منزله . . .

عامر عم «علاوي» حفظ مدرسه جيداً وقد
وعادته بعلة كبيرة عن الشاي . . .

وعادت عالية تقول وهي تتصعب إلى صرنا

من عند باب الشرفة : «عندور» ترك

«عم علاوي» وتجه إلى سيرة «مرسيدس»

سوداء . . . تقف بالقرب من المستشفى .

قال عامر مقاصداً : هي سيارته أ

عالية هذا صحيح هذه هي «لمرسيدس» كما

قوت حارته تقدمت في شارع محمد علي وره لأن

بحسن حلف عحدة قيادتها وإن لم يدر بحركتها حتى

لأن . . .

واقترت «عامر» من «عاية» . عند باب

شرفة ورأى معها «عندور» وهو يعدر سيارته

وينتجه ناحية مرهف . . . عندما أقبلت عربة

مدرسة يسبقها صوت آه نسيه المرعج قبل أن

تشوقف أمام مدخل حديقة مؤدى إلى منزل وشاهد

لاثنان «نوسريع» يترك مقعده عند المدخل .

ليصافح «عندور» . . . ويتبادل معه الحديث .

وسمع «عامر» أحاه «عارف» يديه قائلاً هيا

يا «عامر» . . . وصلت سيرة المدرسة .

عامر سوف أحصر حقيقتي وأخبرك بك

عارف أسرع . وسائق كما تعرف بكرة

الانتظار . . .

وراه «عامر» و«عاية» . . . وهو يجي

«عم نوسريع» تحية الصباح . في حين دار

«عندور» وجهه بعيداً عندما قبل «عارف»

ناحيتهما .

ولحق «عامر» بأخيه وصحبت كثيرٌ وهو يصعد

من هو الرجل الغامض ؟



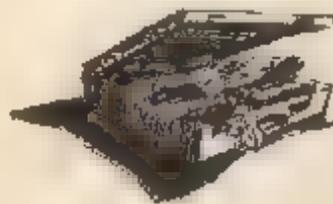
عامر

زار «عامر» نخاله
«ممدوح» .. عقب
خروجه من المدرسة ..
وكانت «عاية» - كي
أخبر «عامر» - قد أخبرته
في الصباح بما مرَّ بهم من
أحداث .

وقال العميد ممدوح . قد نعمل لتحريرات عن
ساكن اشقة رقم ٣ بالدور الأرضي من المنزل رقم
١١٧ بشارع النيل في الزمالك ..

قال عامر مقاطعاً في طمّة : وماذا عرفتم ؟
ممدوح عرفنا حقيقة الرجل الغامض !
عامر : من هو الرجل الغامض ؟

سم سيارة المدرسة عندما سمع «نوسريع» يقول
«لمدور» لا .. لا .. لا .. «عارف» يبس له حوة ..
هذا «عامر» بن أخت الست الكبيرة .. روجة
المرحوم .



قال ممدوح مكملاً وهو في الحقيقة يقدم نصاً
سحرية ..

عامر : أهذا كل ما جاء في التحريات ؟
ممدوح لا عرفنا به كبر من سابقه نص
وحنيا

قال «عامر» بدهشة : نصب واحتيال !!
ممدوح : نعم .. وكان قد غادر البلاد .. وقدم في
الخارج مدة طويلة .. وانقضت أجهده .. وههههههه
قد عاد متحلاً شخصية نعم كبير السطع لأخذه .
عامر وهي شخصية مبررة تدعوون لاجزاء ..
وخذع صحبائه ندين بشتهورهم مظهره بوقور .

ممدوح م يعرف منهم حتى الآن سوى «عزت
نشرقاوى» .. وابد صاحبكم «سامر» ..
عامر : أنسيت «عارف» ؟
قال ممدوح مبنسماً : هذا صحيح ..

ممدوح هو «جيب استخاري» وسم لشهرة
«الدكتور فريد» .

قال عامر بدهشة : دكتور !!
ممدوح «لدكتور فريد» مؤم معاطيبي
عسى

هذا هو سمكك كما يظهر في إعلانات سهي ندى
كان يعمل به فيما مضى ..
عامر : دكتوراه في «التنويم المعاطيبي» .

وعالمى .. ويعمل في ملهى ؟!
قال «ممدوح» صاحكاً لا لا هو ليس
«دكتور» ولطبع لا تحمل «دكتوراه» والأمر كله
من قبيل الدعاية لعنية ..

عامر نهست انقصه من وراء هذا البقش
عسى الكبر ثارة مترحجين . وقدعهم بعنه
ومقدرته ..

عامر : و«عدور» !! .. «غندور» الذي يتصيد صحابه ويقدمهم له ..

ممدوح : علاقة قديمة سميت . كان يعملان معا في ملاهي شارع «محمد ليدس» وقد نشرت هذه الملاهي وتغير اسم الشارع فأصبح الآن يحمل اسم «محمد فريد» الريعيم الوصي الكبير ..

قار عامر مقطعا . «عدور» يعرف عن عود

فهل كان «السجاري» طيلا أو مفضيا ؟

ممدوح : «السجاري» كان يفتنه نعدا سحرية

وكان اسمه نفي يدكتور «فريد» سوم معاصيني عسى كما تحزنك وكان «عدور» يعوده فيتقوم بدور لوسيط .

قار عامر بتعجب : وسيط !!

ممدوح : نوسيط هو شخص يدي يتصهر سوه معاصيني تنويعه على مسرح فداء متفرحين

فمن أين يجيب عن الأسئلة التي يقدمها نغور سوه معاصيني بس يسوس وسط متفرحين

قار عامر حيرة لأفهم !!

ممدوح : هي نمسنة تعرض أمام متفرحين بقصد يسسهم ويصححهم يدكتور الموم يتصهر - وحركات مثيرة أنه قام بتويم بوسيط .. وأعونه يدسوس بين متفرحين وهم من الوجدان والسوء .. وهم يقدمون مسوؤة ور فامصوية حمل أسئلة يعرف بوسيط إحداثها من قبل .

عامر : كيف ؟

ممدوح : الموم المعاصيني هو الذي يعد

لأسئلة ويقصص حداث تصحح متفرحين

ويحلل نوسيط لأسئلة وإجاباتها وعمدها كسك سؤم معاصيني فوق مسرح بوحده من لأورق مصوية نتي نغوي أحد الأسئلة فوه يسأل بوسيط

عَمَّا في ورقة واحدة نسخة مكررة عن غيره . ومتفق
عليها فيعرف بوسيط سؤال ويعبر صوته وهو
يقوم

عامر : عظيم . . ثم ماذا ؟

ممدوح يدعو سوم صاحب سؤال ، بحضور
حاشية مسرح وقرءة سؤاله . ويقبض منه بوقوف
مكانه ويسأله إن كان ذلك سؤاله . .

عامر : ويصيح يخب سعم ويصفق المتفرجون
ممدوح ويسبح سوم باسمي شاكراً ويطلب
من الوسيط الإجابة عن السؤال . . وتكون الإجابة
ساخرة مضحكة .

عامر : تقول إنها تمثيلية . وإن الوسيط يتصدر
بالوم . .

ممدوح عم . . فهي تمثيلية مضحكة
عامر . وكسر « اسجاري » استطاع أن يقوم

لتويم « اعرف » و اعتقد انه فعل ذلك بصح مع
والد « سهوا » .

ممدوح « اسجاري » يعرف طريقة لتويم
المعاصبي وكثيرون غيره يعرفون وقد سجدوا
فترة في علاج بعض حالات الرصية ولكن لعدة
التي يقوم بها مع الوسيط . . شيء آخر .

عامر : كيف ؟ . . ماذا تعني ؟

ممدوح : أن لا أعتقد أن التويم المعاصبي يجعل
لوسيط مثلاً قادراً عن معرفة مقدار نفوس التي في
حبيب « نطقون » من يسأله . ويخيب عن من يسأله
عن اسم فرسيل خطاب الذي يلوح به في هواء
وهو وقف مكانه وسط المتفرجين أو خيب على من
يسأل إن كان سيسبح في الامتحان أم لا

عامر هذه عمية نصب مرتنة بين الوسيط واسوم
المعاصبي وأخوانه .

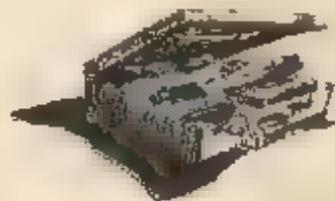


عارف

في الساعة الثالثة
صباحاً . قبيل الصبح
دق جرس التليفون في
حجرة «عارف» .
وكان «عامر» و«عالية»
في حجرة النكح . . حين
شاهد «عامر» أخاه

«عارف» وهو ينزل من غرفته بعد أن أوى فرد
لأسرة من مرشهم . ثم يأخذ جهر تليفون من
حصاة ويعود به إلى غرفته كما فعل في مرة سابقة
ويرفع «عامر» السماعة . . وقرأها من أدنى
«عالية» وسمع لأنتاب نفس لبعض الموسيقى
هادئاً الذي سمعه في المرة السابقة ثم تلاه

ممدوح لا يستطيع أن يحرم ههناك من هؤلاء
من غير العقول سحره . ولكن لأمر لا يتعدى كونه
من ألعاب التسلية . . فلا أحد بالطبع يعرف الغيب .
عامر لا يعلم الغيب إلا أنه سحره وتعدى
ممدوح أحسب . وسوف يتعدى توقعه من
أحداث بعد مكثه «السحاري» لتيقونه مقدمة
عامر : في الثالثة صباحاً
ممدوح أحل وعب أن يكون على حذر
وأن تؤمن سلامة «عارف» المسكين .
عامر أحسب أن يكشف «السحاري» أمره !
ممدوح : لا تخف . إن الله معنا .



صوت «سُخْرِي» لعقيق وهو يقوب هل هناك
أحد مستيقظ نامس ؟ وأجابه «عارف» بقوله كهم
سُخْرِي

وعاد السجاري يقوب رتدي ملابسك وعادر
امتزل الآن بهدوء . هذا أمر . هل تسمعي ؟
عارف : نعم . أسمعك وأصيح الأمر .
السجاري ذهب إلى ميدان «لروضة» وركب
لسيارة «المسيدس» لسوداء بوقفة أمام محل
عصير القصب هل تسمعي ؟
عارف نعم أسمعك

وسمع «عارف» و«عاية» صوت سماعه
و«سجاري» يعيدها إلى مكانها بعد أن أنهى
حديثه مع «عارف» لدى أنصراه . بعد قليل .
خارجاً من عرفته . وقد ارتدى ثياب خروج . . وهو
يحمل بين يديه جهر لتليقوب فيصمه مكانه من

اتصاله . ثم يتجه في هدوء إلى باب مسكن فيفتحه
ويتسلل خارجاً .

وكان «عمر» و«عاية» قد استعدا من قبل لهذا
الموقف . بأن ارتديا ملابس لخروج قبل حبوسهما في
عرفة المكتب للمرقمة واسطر مكتبة التليفونية
المرتقبة . . وما يليها من أحداث .

نادر «ممدوح» بالخروج عنده دق «عامر»
و«عاية» على باب مسكنه باندور الأرضي من
مربطهم وكانت سيرته «الأندروميو» بيضاء
تقف بالطريق غير بعيد عن اسرر . فأسرع ثلاثتهم
إليها . وسارت بهم اسيرة متمهنة ومصنأة
لأنوار حنف «عارف» لدى كاد قد وصل إلى
ميدان «الروضة» ونحاه لخطوته لمتحدة إلى اسيرة
«المزسيدس» اسوداء حتى أدر قائدهم محرکہا

وفتح «عارف» باب اسيرة الأمامي . وحس

نحات قائدها . الذي أطلقها العنان . وهمس
«عمر» قائلاً عدم مرقت السيارة بحاجهم :
«عندور» !

واتسم «ممدوح» وهو يقول عظيم .. البينة
بإذن الله . نقص على المحرم ومساعدته !
ويطلعت لسيرة «المرسيدس» السوداء عبر شارع
«ملك عبد الحريز سعود» . المطل على النيل .
من حاب جزيرة النروسة المواجه لمدينة «الحيرة»
ومصب في اشرع الخميل حتى كوبرى «الجامعة»
فترقت موقفه إلى «الحيرة» . واطلقت والنيل هذه
مرة عن يمينها إلى أن عمرته من حديد فوق
كوبرى «الحلاء» لصغير . إلى «الجزيرة» فخرجت
يساراً وسارت في شارع النيل تتبعها على
مبعدة اسيرة «الأندروميوا» البيضاء . إلى أن توقفت
نمام العصرة رقم ١١٧ في شارع سيل

وأخرج «عميد» «ممدوح» من حبه جهاز إرسال
صغير . وتفتت إلى «عالية» الحاسة بحاله بسأه
قائلاً : ماذا فعلت بالساعة الصغيرة التي أعطيتك
إياها ؟

وأحابه عالية بقوها : لساعة نُثتها في ثية
«بطون» «عارف» في أثناء وجوده باحمام عقب
عودته اليوم من المدرسة .
وتساءل عامر في دهشة . ساعة ! حسنها
«زرّاز» صغيراً من المعدن !
قال ممدوح موضحاً من «حهرة الاستماع» ما هو
أصغر حجماً من هذا الرُّزُّ لصغير . ويمكن تشييته في
«الآعة» سجاثر . . أو ساعة يد . وغير ذلك
وقاطعه عامر قائلاً . وهو يفتح باب السيارة
بعد إذنتك يا سيادة العميد !
قال ممدوح في دهشة : إلى أين ؟



وأحبه غامر وهو يتسلل في هدوء من السيارة . إن
مهمة لا تحتل التأخير . .

ورآه «ممدوح» و«عالية» وهو يسرع إلى السيارة
«المرسيدس» السوداء . وينحى عن كل واحد من
إطاراتها الأربع فيفرغ مائه من هواء . ثم يعود إلى
مكانه في سيارة وهو يقول متسماً : هذ من باب
الاحتياط . .

ويضحك «ممدوح» وهو يقف . لا داعي لمثل
هذا الاحتياط . فالمكان محاصر برحان الشرطة
ولن يستطيع «عندور» الإفلات بالسيارة حتى
ولو تمكن من الوصول إليها بعد أن سقط داخل
المصيدة . .

ويقرب «رند» «حسام» مساعد العميد «ممدوح»
من السيارة ويقول بعد أن يجي ركامها . تم إعداد
كل شيء حسب الخطة المعدة يا اهدم .

ممدوح أهم شيء سلامة «عروف» فهو في
حالة غير طبيعية . .

ويرتفع صاحبا الرائد «حسام» في تعجب
ويكمل العميد «ممدوح» موضحاً : هو لآل مؤوم
تويماً معاطبياً أفقده إرادته وتفكيره . . وحمل منه
أداة طيبة في يد «السحاري» .

ويعتذر الرائد «حسام» في وقفته أمام ردة
السيارة وهو يقول اطمئن يا اقدم

وأدار «ممدوح» جهاز اللاسلكي لسمعه
صوت حرس بدق أعقه صوت ص يفتح
ورحل يقول بصوت عميق : أهلاً تفصرو

وهتف عامر قائلاً «السحاري» ! عس
الصوت الذي سمعته في التليفون أمس وانبيه
وارتفع صوت رحل آخر وهو يقول
لا أعرف سبباً لإصرارك على حضورنا انبيه

وقال «عامر» في دهشة وهو يشير بيده إلى جهاز
الإرسال الصغير . . الذي أمسك به ممدوح : عجيب
مر هذا الجهاز نحن نسمعهم وكانت معهم في حجرة
واحدة !!

عالية : هذا هو التقدم العلمي !!
«التكنولوجيا» !

ممدوح : والنضل «لنزر» المعلن الصغير .
المثبت في ثنية «بنطلون» «عارف» .

وسمعو «لسحاري» يقول بعد فترة صمت . .
وفي لحظة آمرة لأشأن لك بما أريد . . اجلس
هنا ودعني أفهم من هذا لولد حقيقة ما حدث
بالأمس .

وسمعو «عدور» يقول في حيرة كما قد يحسب
في وصوله إلى هدفه بولا ديث لنص السعي الذي
حصد حقيقة وما بها من أمور ومخزونات . .

وسمعو «عامر» و«عالية» و«ممدوح» ضحكة
ساحرة أضلقها «السحاري» قبل أن يقرب . وأعطاك
العقبة السبحة بعد أن مرغ وجهك في التراب

وضحك «عامر» وهو يستعيد بذاكرته . . منظر
«عدور» البدين . . وهو يتأوه متوجعاً . . قبل أن
يتركه راقداً فوق كومة التراب في ذلك الشارع
نصيق المنظم . . وبعد أن أشبعه ضرباً . . وشفقاً .

وقالت «عالية» وهي ما زالت تنصرون جهار
للاسكي لصغير اعتقدت قسرة هذا الخمار تصلح
في مسافة قصيرة لصبر حجمه . .

ممدوح هذا صحيح . ونحن كما نرى .
لا نبعد كثيراً عن مسكن «لسحاري» بالدور
لأرضي .

عامر نحن بالقرب من نافذته مطلة على الشارع
الجانبى . .

لدي نخيره وشرفي أن أسنك عن روحته
لشربة ..

وعد « عارف » بقول بصوت هادي أبي لم
يمارق الدنيا .. أبي لم يتزوج غير أمي ..
ودوي صوت سحاري وهو يصرخ قائلا أنك
مت ..

وعلا صوت « عارف » وهو يقول : أبي حتى
يبرق .. وله العمر الطويل إن شاء الله

وهمست « عالية » قائلة ربا يطيل س في
عمره . وقال « عامر » وهو يحاول كتم عبطه . سوف
أفطم رقبة هذا « السنجاري » !

ووصل إليهم صوت « عارف » عبر جهر
بلاسكي وهو يقول ومي يصب نخيره وفي
أحسن حال

قد عامر همست ربا يطيل س في عمر سب

وأصنوا إلى صوت موسيقى هادئة يسمعون من جهر
بلاسكي الصغير .. فقال « عامر » مؤكداً . وهذه
هي الموسيقى التي سمعناها في بداية حديث التيموني
أمس .. ومنذ وقت قصير ..

وسمعوا « السنجاري » يقول في هدوء : استرخ في
مقعديك .. أنت متعب .. وتريد أن تستريح .. ثبت
عطرك تمدد في قرص نعلني اللامع .

ورفع صوت الموسيقى الهادئة . ثم عاد
« السنجاري » يقول اعصر عبيك .. وم هادئاً
مضمناً

ومرت فترة صمت قل أن يسأل « السنجاري » :
ماذا فعلت بزوجة أبيك ؟

وسمعوا عارف يجيب قائلا . أبي لم يتزوج غير
أمي .

وصاح السنجاري وهو يقول في حدة . أنك لارق

وسموا « السحاري » يصبح في حيرة بعد أن
صمت طويلا ولكن « حسان الرهراني » مات . !
عارف . « حسان الرهراني » ليس أبي

وصاح « السحاري » دهشة . ما هذا الذي
أسمعه ؟ !! .. من أنت ؟

عارف أنا صديق « سامر » اس « عرت
الشرقاوي » الذي نهب أمواله ..

وسموا « السحاري » يصبح في سخرية وماد
تريد يا صديق « سامر » ؟

عارف أريد أن أعيد لوالد « سامر » ثروته
وأسلمت إلى رجال الشرطة ..

ودوي . في جهر الالاسكي الصعير صوت
« عدور » ارتعد . وهو يصبح قائلا : الشرطة !! ..
رُحنا في داهية !

وصرح السجاري قائلا اخرج من العرقه
يا « عدور » . كيف تحرؤ على الدحول بدون يد
منى ؟

قال عدور مؤثولا . رحا في داهية ! . أنت
اللسب سوف أسجر ولم أحصل إلا على ألف حيه
من كل ثروة « عزت الشرفاوي » .

وقاطعه السجاري قائلا قلت لك مرارا إنني
سوف أعطيك نصف ثمن « الفيلا » عندما أبيعها .
قال عدور بصوت ناك . أنا أيضا صحيتك
يا نصّاب .. سوف أعترف بكل شيء ..

السجاري . هدا يا « عدور » وسوف أعطيك
كل ما تريد بعد قليل كل ما أحلتته من
« الشرقاوي » موحود في دولاب ملاسبي ..

قال عدور بلهمة . أريد بصبي كاملا .
السجاري . انتظر حتى أنحصر من هذا الولد .

قال هندور مقاطعاً : ماذا تعني بالتخلص منه ؟
قال السنجاري بغضب : اصبر يا أحمق ..
ويملو صوت الموسيقى لحظات .. يسمعون بعدها
« السنجاري » وهو يسأل : هل ذكرت شيئاً عن
اتصالك بي ؟
ويجبه عارف قائلاً : لأحد يعرف شيئاً عن
اتصال بك ..

السنجاري : عظيم .. عليك أن تنفذ الآن
أوامري .. هل تسمع ؟
عارف : نعم أسمع وأنفذ أوامرك ..
السنجاري : تغادر الآن منزلي .. وتتجه إلى
كوبرى الزمالك الجديد .. فتلق بنفسك من فوقه ..
وتستسلم لمياه النيل العظيم .. فتريح .. وتستريح .
ويملو صوت هندور وهو يصرخ قائلاً : هذه جريمة

قتل يا « سنجاري » .. لا شأن لي بك .. أغريتي
بالمال .. فخدعت « الشرقاوي » .. وأحضرتك إليك ..
فهبث ثروته .. ولم تعطني سوى ألف جنيه ..
وصاح « السنجاري » قائلاً بتهكم : الألف جنيه
أصبحت لا تشبعك .. وكنت فيما مضى ترقص فرحاً
عندما أعطيك خمسين قرشاً ..

وسكت « السنجاري » لحظة .. ثم عاد يقول
بصوت خافت : اهدأ يا أحمق .. ودعني أدير أمرنا ..
ولك كل ما تريد .. هيا انصرف ..
ومرت لحظات صمت .. قطعها صوت
« السنجاري » وهو يقول : هيا يا « عارف » .. قم من
مكانك .. ونفذ ما أمرتك به .. هل تسمعي ؟
وتناهي إليهم صوت « عارف » خافتاً وهو يقول :
نعم .. أسمعك .. وأنفذ ما أمرت به .
ويغادر العميد « ممدوح » سيارته .. ويلتفت إلى

« عامر » و « عالية » وهو يقول : لا تغادرا السيارة ..
إلا إذا استدعى الحال . سوف نهاجم المسكن .. بعد
أن انكشفت عملية النصب والاحتيال .. وأصبحا
لا مجال أمامها للإنكار ..

ويسرع العميد « ممدوح » بدخول العمارة .. يتبعه
الرائد « حمام » وعدد من رجال الشرطة .. وقبأة
تنتفح نافذة مسكن « السنجاري » .. المطلة على
الطريق الجانبى .. والقريبة من السيارة « الألفاروميو »
البيضاء .. ويسارع « عامر » بمغادرة السيارة .. وسرع
إلى النافذة .. فيحتمض بذراعيه ساقى
« السنجاري » .. وهو يتدلى من النافذة إلى الطريق .
ويهمس « السنجاري » فى غضب .. وهو يحاول
جاهداً التخلص من ذراعى « عامر » .. فيقول : من
أنت ؟

ويضحك عامر وهو يقول : ألا تعرف صاحبك ؟

ويسأله السنجاري من جديد .. رافعاً صوته فى
غضب : من أنت ؟

ويجيبه عامر قائلاً : أنا ملك الجن الأحمر .
ويقفز من النافذة اثنان من رجال الشرطة ..
فيملك أحدهما « بالسنجاري » .. ويكبل الآخر يديه
بالأصفاد الحديدية ..

وتعالى ضحكات « عامر » و « عالية » التى هبطت
بدورها من السيارة .. عندما يشاهدان « غندور » وهو
يقادر العمارة عدواً إلى سيارته .. مُحاولاً الهرب بها قبل
أن يلحق به مطاردوه .. فيدير محركها .. ولكنها
لا تتحرك .

ويسبق « عامر » رجال الشرطة .. الذين أحاطوا
بالسيارة .. ويقول « لغندور » : ألا ترى إطارات
السيارة الأربعة ؟

ويلتفت الجميع إلى الإطارات الأربعة المتصقة

بالأرض .. وتعالى الضحكات ..

ويصل « عارف » مع « عالية » التي تقول : خالنا
« ممدوح » اصطحب « السنجاري » إلى مسكنه
كطلبه .. حتى يتسلم منه الأموال التي نهبها من والد
« سامر » ..

عامر (صائغاً) : الخمسون « باكوا » !! ..
الخمسون ألف جنيه !!
عالية : أكثر .. أكثر .. سلمه أيضاً رصيده الذي
كان قد سحبه من البنك .. وعقد بيع « الفيلا » الموثق
بالشهر العقاري .

قال عامر مقاطعاً : هل استيقظ ضميره ؟ !
عالية : كان « السنجاري » يصرخ وهو يطلب
العودة إلى شقته .. كان - كما كان يقول - نائماً من
مهاجمة اللصوص للشفقة .. وسرقة ما بها من أموال
طائلة ..

عامر : ثروة « الشراوي » !! .. الثروة الضائعة !
التي استولى عليها بالتنويم المغناطيسي ..
والتفتت عالية إلى « عارف » وهي تقول : هذا
صحيح .. وبالمناسبة .. خالنا « ممدوح » أمر
« السنجاري » بإيقاظ « عارف » من نومه - غير
الطبيعي - قبل أن تتطلق به سيارة الشرطة ليلقي
جزاءه ..

وهتف عارف قائلاً : ماذا حدث ؟ .. أريد أن
أفهم ..

وضحكت عالية وهي تقول له : كل ما حدث
لا يهمك كثيراً .. الأهم منه أنك كنت في طريقك إلى
النيل لإلقاء نفسك في مياهه العميقة .. فتصبح طعاماً
لأسماكها ..

وضحك عامر وهو يقول : أدركتك رحمة الله
يا « عارف » .. وكانت رحمته بالسلك المسكين أكبر



عارف

عالية

عامر

لغز الثروة الضائعة

لقد ولد «سامر» صديق المظروف الثلاثة - «عامر»
و«عارف» و«عالية» ثروته نتيجة عملية نهب من نوع
فريد . . . وجر الرجل بأحداث عجيبة غامضة . . .
هل سيجع المظروف الثلاثة في حل هذا اللغز
ومساعدة والد صديقيهم في استرداد ثروته المفقودة ؟
هذا ما ستعرفه في هذا اللغز الكبير ؟



دارالمعارف

٢٢٢٢٢٢/١٠٢

